مباحث المنار

قصدنا بهذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده ومحله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، وانما نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أهملنا غير مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

﴿ رسالة التوحيد للاستاذ الامام و .... صالح التونسي ﴾

(س ٢٩) من أحد طلاب العلم بدمشق الشام

سيدي الاستاذ الامام العلامة فيلسوف العصر ونادرة الدهر ناصر السنة وقامع البدعة من ذكرنا بمناره امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبره واحسانه نطلب من فضيلتكم كما عودتمونا نشر الحقائق واباحة الحق والصدع به بالحكمة والموعظة الحسنة ان تشرحوا لنا معنى كلام حكيم الشرق المغفور له الاستاذ الامام ، هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات عند الامم قبل الاسلام ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين — الى قوله — وتأخى العقل والدين لاول مرة في كتاب مقدس على لسان نبي مرسل » الخ

حيث ان جامعي ابي الهدى وصاحب الفتنة السورية الرمضانية .... بدأ بقراءة هذه الرسالة وتتبع ما تشابه منها ابتغاء فتنة ولأجل ان يطعن في الاستاذ الامام وصار يحرف الكلم عن مواضعه فأخذ الآن يقبح ويتكلم عليه ويعرف كلامه على غير مراده ذلك أنه أول القائمين بأمر الدين بأنهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام مستدلا على ذلك بقول الامام: وتأخى العقل والدين لاول مرة الخ فقال .... قوله لاول مرة دليل على ان الانبياء السابقين جاءوا بدين غير موافق للعقل ومنافيا في اعتقاد الاسلام الخ

مع انه على مايظهر من قول الاستاذ الامام القائمون هم رؤساء الاديان الذين حرفوا وابتدعوا

ولما بلغ صاحب المقتبس محمد افندي كرد على هذه الترهات اخذه الغضب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فذكر في مقتبسه اليومي (عدد ٤٣٧): ان شيخا من مشايخ الجمود فعل كذا وكذا ليحذر الناس عامة والدمشقيين خاصة من ضلاله واضلاله وفساده وافساده ... ثم سيدي تعلمون انه كما أن للحق انصارا كذلك للباطل انصار ولكن العاقبة للحق كما قال عز وجل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه» وقال عز وجل «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» — والآن جئنا راجين كشف مراد الامام رضي الله عنه لينجلي الحق لطالبه وادام المولى النفع بكم

(ج) انتقد قبل الجواب ما جاء في السؤال من الطعن في شخص الشيخ صالح بما لا حاجة اليه في ايضاح السؤال ولا سيما ماحذفته من ذلك الطعن وان كنت جريت في السنين الاخيرة على نشر الاسئلة بنصها ثم أقول

ان مراد الاستاذ من القائمين بأمر الدين رؤساء الاديان كما فهمتم وصرح بذلك رحمه الله تعالى في الجامع الازهر عند ما كان يقرأ الرسالة درسا يحضره الجم الغفير من المجاورين والعلماء والمدرسين الذين لا يبلغ الشيخ صالح مد احدهم ولا نصيفه والسياق يأبى حمل الكلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه بحث في تأريخ علم الكلام الذي يسمى عند النصارى بعلم اللاهوت وهو علم استحدث بعد الانبياء عندنا وعند أهل الكتاب . ناهيك بما قال علماء السلف في ذم هذا العلم عند ماظهر في أمتنا . وقد ذكر مؤلف الرسالة في درسها بالازهر بعض مذاهب أهل الكتاب في المسائل الكلامية المعروفة عندنا ومذاهبهم فيها لا نظير له عندنا كطبيعة المسيح (ع م) ومشيئته . كل ذلك في شرح هذه العبارة التي حرفها هذا الرجل بسوء النية والنظر بين السخط وحلها ما لا يحمل . ومن دلائل سوء نيته — اذا صح ماروي لي عنه — أنه ضلل مؤلف الرسالة لانه بدأها بسورة الفاتحة دون ما اعتاده اكثر المؤلفين من الحمدلة والتصلية . وهذه العادة وان كانت حسنة ليست واجبة ولا سنة نبوية متبعة ، وحديث « كل أمر ذي بال » على مافي رواياته من المقال ، يتحقق

العمل به بالقول ولا يتوقف على الكتابة ولذلك رأينا كثيرا من اساطين العلماء لم يذكروا في أول كتبهم حمدلة ولا تصلية بل بدءوا بعد البسملة بالمقصود كمختصر الامام المزني لمذهب الشافعي بل رأينا كتاب الام للامام الشافعي لم تذكر التصلية في أوله استقلالا . فياحسرة على الشبان الاذكياء الذين يبتلون بعلمين يشغلون أذهانهم بمثل هذا الجهل ، ويوهمونهم انه من دقائق العلم ، ويربونهم على استنباط ما يلقي الشقاق والفتن بين المسلمين ، ويغشونهم بأن هذا هو النصر للدين ،

ألا يخطر ببال أولئك الطلاب أن رسالة التوحيد طبعت منذ ثلاث عشرة سنة وقرئت درسا في الازهر على أكثر من ألف أزهري من الطلاب والعلماء واعيد طبعها مرتين وانتشرت في جميع أقطار الارض ودقق النظر فيها كثير من العلماء الذين كانوا يحسنون مؤلفها ويتمنون لو يجدون له عثرة ينتقدونها وكثير من العلماء المحبين له الذين يحرصون على تذكيره اذا نسي وتنبيهه الى خطأه إذا أخطأ وأنه لم يسمع من أحد من أولئك ولا هؤلاء انتقاد على شيء منها الا ماذكرناه في السنة الاولى للمنار من انتقاد الشنقيطي واشرنا اليه في مقدمتنا للطبعة الثانية فلو رأوا فيها غير ماذكر شيئا منتقدا لما سكتوا عنه مع توفر الدواعي لذكره فان ما كان يؤثر عن هذا الرجل لم يكن كالذي يؤثر عن غيره من حيث العناية به وعدمها

لا أقول إن إجازة الجماهير من العلماء لشيء هي دليل على كونه صوابا في نفسه وإنما أقول انها بالقيد الذي ذكرناه دليل على كون ذلك الشيء موافقا لاعتقادهم فاذا أمكن لاحد أن يماري فيه فلا يكون مراؤه ظاهرا مقبولا عند المستقلين المنصفين . فليتأمل أولئك الطلاب هذا وليعلموا أنه لا يوجد كلام قط لايمكن حمله على غير المراد منه حملا يقبله الكثير من الناس المشتغلين بالعلم وليطالعوا كتاب حجج القرآن ويتأملوا كيف استدل جميع أصحاب المذاهب المبتدعة في الاسلام بآياته التي هي في منتهى البلاغة في البيان على تلك المذاهب المتناقضة «يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا »

هذا وان للاستاذ الامام منزعا عاليا في تآخي الدين والعقل في الاسلام لا يدرك مثل الشيخ صالح مرماه فيه وقد بينه رحمه الله في سياق حكمة كون الاسلام آخر الأديان وكون نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، لا يفهمه مثل الشيخ

صالح لان فهمه يتوقف على المعرفة او الالمام بتاريخ الأمم والاديان وعلم الاجتماع البشري وسنن الله تعالى في الترقي وحكمته في نسخ الشريعة المتقدمة بخير منها وبما عند الله أهل الكتاب من كتب الانبياء عليهم السلام وبمسألة تحريفها هل هو لفظي أم معنوي فقط كما يقول أئمة الحديث كالبخاري . على انه لو قرأها بحسن النية والاخلاص لاستفاد منها في دينه ما لا يستفيده من كتاب آخر من كتب العقائد المعروفة ولكنه ينوي بقراءتها تلمس عبارة يمكن حملها بالتحريف والتأويل على غير ما وضعت له ولكل امرئ ما نوى . لا اعجب لتصديه للانكار على رسالة التوحيد دون الكتب الكثيرة المؤلفة في الطعن في الاسلام نفسه والكتب التي نشرها بعض الجاهلين من المسلمين وهي محشوة بما يتبرأ منه الاسلام ومنها ما هو منسوب لطائفته الرفاعية التي فيها ان الشيخ احمد الرفاعي وصل الى درجة صارت السموات السبع في رجله كالخلخال وان الله تعالى وعده ان لا تحرق النار جسدا يمسه هو او أحد خلفائه الى يوم القيامة !!! لا أعجب له بعد ان ترك دروسه في الشام وجاء الآستانة ليسعى في ابطال ما قام به بعض العلماء والفضلاء هنا من تأسيس جمعية اسلامية لأجل إنشاء مدرسة إسلامية عربية عالية لتربية العلماء والمرشدين الجامعين بين القوى وعلم الدنيا والدين والاستعانة بهم على تعميم التعليم الاسلامي وهي أول جمعية اسست في الاسلام للقيام بهذه الفريضة او الفرائض الكثيرة

شبهته في مقاومة هذا العمل الاسلامي العظيم على ما بلغني عنه أن الداعي اليه وهابي يخشى ان يبث في المدرسة مذهب الوهابية !! ولماذا لم يسع في ابطال جميع مدارس الحكومة التي تقرأ فيها العلوم الطبيعية التي يرى هو كفر جميع الذين يقرأونها وانا على كوننا لا نرى رأيه هذا نعلم أن الكثيرين يخرجون من هذه المدارس بغير دين لأن الدين لا يعلم فيها على وجهه الصحيح المعقول ومنها ما لا دين فيها ألبتة ، ولماذا لم يسع في ابطال مدارس الجمعيات النصرانية التي تعلم اولاد المسلمين مع العلوم الطبيعية دين النصارى وتجبرهم على حضور عباداتهم في الكنائس !! ألم يجد خدمة يخدم بها الاسلام الا السعي في مقاومة جمعية إسلامية غرضها إغناء المسلمين عن مدارس غيرهم ودفع هذه الشبهات الماحقة عليهم من تعليم العلوم والفنون الدنيوية

ـ لا ترى الدولة ولا الامة لها غنى عنها ! ! ! ! ! أما شبهته تلك فمدفوعة من وجهين

(١) ان الداعي الى هذا العمل خدمة الدين والدولة والامة ليس وهابيا لانه ليس مقلدا في عقيدته بل هو ناصب نفسه للدفاع بالبرهان عن عقائد الاسلام المبنية في كتابه وسنته وسيرة سلفه الصالح وقبل انتقاد كل منتقد ومناظرة كل مناظر فلماذا لم يكتب اليه ببيان ما يزعم انه اخطأ فيه ؟

(٢) لو فرضنا انه وهابي فماذا انضر وهابيته هذا العمل الذي يقوم به جمهور من العلماء ويكون تحت مراقبة جمعية علمية مؤلفة من جميع علماء الارض . إن الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر قد كان سبب تأليفها مشروع روسي فهل نقص ذلك من قدرها أو حال دون انتفاع المسلمين بها ؟

يا حسرة على مسلمي هذا الزمان أصبح بأسهم بينهم شديدا وضعفوا امام جميع الامم فهم يخربون بيوتهم بأيديهم ولا يتعاونون الا من يسعى لخيرهم ورفعة شأنهم وحفظ دينهم ودنياهم ، ولا يقنطنا هذا من رحمة ربنا والسعي فيما أوجبه علينا فالله لا يصلح عمل المفسدين ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

﴿ اتفاق ريع الوقف على العلم ﴾

(من ٣٠) من صاحب الامضاء الرمزي في (فطلان)

سيدي الاستاذ الجليل

يوجد في أحد بلداتنا مسجد له أوقاف تغل غلة وافرة تزيد عما يلزم له لاجور امام وخطيب ومؤذن وقد اجتمع له أكثر من ثلاثة آلاف ليرة انكليزية .

وقد اختلف في إنفاقها فقال بعضهم يعمر وينفق منها على مافي ذلك البلد من المساجد الأقرب فالأقرب الى المسجد الغني وقال آخرون بل يفتح بها مدرسة لتعليم العلوم الشرعية بجوار المسجد الغني لأن عمارة المساجد بالعبادة لا بالتزويق .

وقال غيرهم بل يوخذ بها كتب نافعة للقراءة والمطالعة وتعمل مكتبة بجوار المسجد . فماذا يرى حضرة الاستاذ في هذه المسألة لتعلم جهرة قول كل خطيب ؟

ودمتم نافعين .

م ٠ ع

(ج) ان الافتاء في مسألة هذا الوقف يتوقف على معرفة شرط الواقف إن

كانت معروفة فان لم يكن هناك شروط تتعين بها جهة ما زاد من مصالح المسجد أو كان الشرط ان يصرف الزائد في الخير مطلقا فأفضل الخير وأنفعه العلم وهل تنفع المساجد وتصح الصلاة الا بالعلم ؟ فالرأي إذاً ان تبنى بجوار المسجد مدرسة يعلم بها المسلمون أحكام الدين وآدابه وتاريخه وما يتوقف ذلك عليه من علوم اللغة العربية وآدابها وكذا ما يعينهم على أمر معاشهم كالحساب ومسك الدفاتر وعلم التجارة والزراعة وغير ذلك من العلوم والفنون النافعة ان تيسر . على أن بعض العلماء المحققين (كابن القيم) قد أقاموا الدلائل على جواز بل تفضيل صرف ريع الاوقاف الخيرية المعينة بشرط الواقف فيما هو أنفع مما نص عليه الواقف فمن شاء الوقوف على ذلك فليراجع هذا البحث في كتاب (اعلام الموقعين عن رب العالمين) المطبوع في الهند ومصر

***

﴿ سبب فرض الصلاة ﴾

(س ٣٩) من عبد القادر افندي جبر بناقوس (شرقية)

مولانا الفاضل صاحب مجلة المنار الأفخم

بعد تقبيل الأيدي نرجو من فضيلتكم افادتنا عن الصلاة لاي سبب فرضها الله على الاسلام وما سبب نزولها والله يبقيكم وما سبب الركوع والسجود وما المراد منهما ؟

(ج) شرع الله الصلاة وفرضها علينا لتتحقق بها بالعبودية له التي تطهر بها نفوسنا من الميل الى الفواحش والمنكرات والاقدام على ارتكابها وتقوى على الحلم والجزع وتتحلى بالشجاعة والكرم والسخاء . وقد بين الله لنا ذلك في آيات من كتابه كقوله عز وجل « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » وقوله « إن الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » وقوله « واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة الا على الخاشعين » وقوله « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون » فصلاة الخاشعين — ولا صلاة إلا لهم — تكون لها كل تلك الفوائد بما تتضمنه من مراقبة الله تعالى وتزكية الروح بذكره وتغذية الايمان به كما بينا ذلك بالتفصيل في تفسير « حافظوا على الصلاة » فراجعه في المنار أو في (ص ٤٣١ — ٤٤٠ من جزء التفسير الثاني وكذا في ص ٣٧ و ١٢٨ منه) وهنالك ترى حكمة الركوع والسجود ايضا